

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

يقتضي ذلك فاقتضت الآية انما كلفهم به مقدور لهم من غير عسر لهم و لا ضيق و لا حرج بخلاف ما يقدر عليه الشخص فإنه قد يكون مقدورا له و لكن فيه ضيق و حرج عليه و أما وسعه الذي هو منه في سعة فهو دون مدى الطاقة و المجهود بل لنفسه فيه مجال و متسع و ذلك مناف للضيق و الحرج (و ما جعل عليكم في الدين من حرج) بل ^ يريد بكم اليسر و لا يريد بكم العسر ^ قال سفيان بن عيينة في قوله ^ إلا و سعتها ^ الا يسرها لا عسرها و لم يكلفها طاقتها و لو كلفها طاقتها لبلغ المجهود .

فهذا فهم أئمة الاسلام و أين هذا من قول من قال أنه كلفهم مالا يطيقونه البتة لا قدرة لهم عليه ثم أخبر تعالى أن ثمرة هذا التكليف و غايته عائدة عليهم و أنه تعالى يتعالى عن انتفاعه بكسبهم و تضرره باكتسابهم بل لهم كسبهم و نفعه و عليهم اكتسابهم و ضرره فلم يأمرهم بما أمرهم به حاجة منه إليهم بل رحمة و إحسانا و تكرما و لم ينههم عما نهاهم عنه بخلا منه عليهم بل حمية و حفظا و صيانة و عافية .

وفيه أيضا أن نفسا لا تعذب باكتساب غيرها و لا تثاب بكسبه ففيه معنى قوله (وان ليس للانسان إلا ما سعى) (و لا تزر وازرة زر أخرى)